بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بخير

قال الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل جامع اشتات
الفضائل المتميز بتفهم العلوم الجليل شهاب الدين بها الاسلام و
المسلمين جليس الملوك والسلاطين لسان الادب حجة العرب
محمود بن سليمان الحلبي اطال الله الامتاع بفوائده وللانتفاع
بفوائده اما بعد حمدا لله جاعل الانسان بحبوحة اللسان محبوة
من مواهب البلاغة في النطق بالمراتب الحسان والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المخصوص من معجز القرآن باوضح برهان وعلى
آله وصحبه والتابعين لهم باحسان فانه لما جعل الله لي في كتابة
الاشعار رقما باشرت بسببه من وظايفها ما باشرت وعاشرت
من اجله من اكابرها واعيانها من عاشرت ورأيت من مذاهبهم
في اساليبها ما رأيت ورويت عنهم من قواعدها بالمجاورة
والمحاورة ما رويت والطعت فيها بكثرة المباشرة على طرائق
والجبت فيها باختلاف الوقايع الى مضايق اي مضايق ونشأ
لي من الوليد ولدا الوليد من عاناها وترشح لها من بني تميم

ارض

له بالتلبس بصورتها دون التخلي بمعناها فاحببت ان اضع
لهم ولمن رغب في ذلك في هذه الاوراق من فصولها قواعد
واقيم لهم فيها على ما لا يسع الجاهل به من اصولها وفروعها ما شوق الهل
ليأتوا هذه الصناعة من ابوابها ويعلموا من طرقها ما هو الاحرى
باوضاعها والاولى بها وسميته حسن التوسل الى صناعة
الترسل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
فاول ما يبدأ به من ذلك حفظ كتاب الله تعالى وادامة قرائه
وملازمة درسه وتدبر معانيه حتى لا يزال المصور في فكره
دايرا على لسانه ممثلا لاعين قلبه ذاكرا له في كل ما يرد عليه
من الوقايع التي يحتاج الى الاستشهاد به فيها وتفتقر الى اقامة
الادلة القاطعة به عليها ولكفى مالك معينا له عن غيره قال
الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد اخرج من الكتاب
العزيز شواهد لكل ما يدور بين الناس في محاوراتهم ومخاطباتهم
مع قصور كل لفظ ومعنى عنه وعجز الانس والجن عن الاتيان

متابع

بسورة من مثله ومن ذلك ان سايلا قال لبعض العلماء اين تجد
في كتاب الله تعالى الجار قبل الدار قال في قوله تعالى وضرب الله مثلا
للذين آمنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في
الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين فطلبت
الجار قبل الدار ونظير ذلك كثير وان قول العرب القتل
انفى للقتل لمن اراد الاستشهاد في هذا المعنى من قول الله عز وجل
ولكم في القصاص حياة ولكثرة الناس على جواز الاستشهاد
بذلك ما لم يحل معناه عن لفظه ولم يغير معناه ومن ذلك
ما روى في عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه هذا ما عهد
ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر
عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة اني استخلفت عليكم عمر
ابن الخطاب فان بر وعدل فذلك ظني به وان جار وبدل
فلا علم لي بالغيب والخير اردت بكم ولكل امرء ما اكتسب
من الاثم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروي ان

علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال للمغيرة بن شعبة لما اشار
عليه بتولية معوية وما كنت متخذ المضلين عضدا وكتب في
اخر كتابه الى معوية وقد علمت مواقع سيوفنا في جدك وخالك
وخيك وما هي من الظالمين ببعيد وقول الحسن بن علي لمعوية
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وروي مثل ذلك عن ابن عباس
وكتب الحسن الى معاوية اما بعد فان الله بعث محمدا رحمة للعالمين
ومنة على المومنين وكافة الى الناس اجمعين ليندر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين وكتب محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي الى المنصور في صدر كتاب لما حاربه طسم تلك
ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون الى قوله
تعالى ما كانوا يحذرون ونقض عليه المنصور في جوابه عن قوله
انه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول الله تعالى ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ونقل عن الحسن البصري ما يدل
على كراهية ذلك فقال حين بلغه ان الحجاج انكر على

رجل استشهد بآية الى نفسه حين كتب الى عبد الملك
ابن مروان يلعنني ان امير المومنين عطس فشمته من حضر وود عليهم
ما التي لبث معهم فافوز فوزا عظيما واذا صحت هذه الرواية
عن الحسن يمكن ان يلعن انكاره على الحجاج لكونه انكر على غيره
الى ما فعله هو ورد هب بعضهم ان كل ما اراد الله به نفسه لا يجوز
ان يستشهد به الانسان افلا ترى الله سبحانه وتعالى مثل
قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ومثل قوله تعالى
بلى ورسلنا لديهم يكتبون ولحو ذلك مما يقتضيه الادب
مع الله تعالى ومن شرف الاستشهاد بالكتاب العزيز اقامة
الحجة وقطع النزاع واذعان الخصم كما روى ان الحجاج قال لبعض
العلماء انك زعمت ان الحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتني على ذلك بشاهد من كتاب الله تعالى والا قتلتك
ومن ذرية داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وعيسى ليس

بنته

لعله سقط هنا والسقاني

بنته فاسكت الحجاج ... وقد تقوم الاية الواحدة للمستشهد
بها في بلوغ الغرض وتوفية القاصد ما لا تقوم به الكتب المطولة
والادلة القاطعة واقرب ما التمس من ذلك ان صلاح الدين رحمه
الله كتب الى بغداد كتابا يعدد فيه مواقفه في ايامه دعوة بني
العباس بمصر فكتب جوابه بهذه الاية يمنون عليك ان اسلموا قل لا
تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ومن ذلك ما كتبه
الاديب فولش الى يعقوب بن عبد المومن بخط وزيره يقال له ابن الفخار
باسمك اللهم فاطر السماوات والارض والصلاة على السيد
المسيح عيسى بن مريم الفصيح اما بعد فلا يخفى على ذي
ذهن ثاقب وعقل لبيب اني اسير الملة البيضاء كما انك اسير
الملة الحنيفية وقد علمتم ما هم عليه روسا جزيرة الاندلس
من التخاذل والتواكل واخلادهم الى الراحة وانا اسوقهم
الخسف واخلي منهم الديار واجوس البلاد واسبي الذراري
واقتل الكهول والشبان لا يستطيعون دفاعا ولا يطيقون

من ذوي القوة في يقينهم وارباب البصاير في دينهم فكسرنا
جفون السيوف وحطمنا صدور الرماح في صدود
الصفوف وأرينا تلك الالوف كيف تعد الاحاد
بالالوف وجعلنا بين العدو وبين اصحابنا بضرب
يكف اقماعهم ويرد سراعهم ويعمي ويصم عن الاثار
والاخبار ابصارهم واسماعهم الى ان نفسنا للمهزم
عن خناقه وأيأسنا طالبه من لحاقه وردداه
عنه خايبا بعد ان كادت يده تعتلق باطواقه
وأحجم العدو مع ما يرى من قلتنا عن الاقدام علينا
وراى منا جدا كاد لولا كثرة جمعه يستسلم به الينا
وعاد واولنا في قلوبهم رعب يبيتهم وهم الغالبون
ويدركهم وهم الطالبون ويسلبهم رداء الامن
وهم السالبون وقد لثم الخادم شعث رجاليه
وضم فرقهم بدخاير ماله وامتهم بنفقات
حلت احوالهم واطلقت في طلب عدوهم اقوالهم
وسلاح جدد استطاعتهم واعان شجاعتهم
وخيول تكاد تسابقهم الى طلب عدوهم ولحضهم

على اخذ حظهم من اللقاء كانها تساهمهم في اجر رواحهم
وغدوهم وقد نضوا رداء الاعجاب عن اكتافهم
واعتصموا بعون الله وتاييده لا بقوة جلدهم ولا بحدة
اسيافهم وسيجعلون العدو ان شاء الله عن اندمال
جراحه ويتعجلون اليه بجيوش تسوءه طلايعها
في مسائه وتصبحه كتايبها في صباحه والله تعالى
لا يكلنا الى جلدنا ولا ينزع اعنة نصره من يدنا

ومن ذلك ما بلغني ان بعض نواب السلطنة
بالشام حاه ولد وهو مسافر في الصيد فاقترح ان يكتب
على لسان المولود الى والده فعلت في ذلك ولم اكتب به
يقبل الارض ابتدا لخدمة من حين ظهر الى الوجود وتشوقا
الى امتطاء صهوات الجياد من ملك سيده قبل المهود وتمنيا
ان يكون اول شيء يقع عليه نظره من الدنيا وجه مولانا الذي
تغلو بنظره الجدود وتتيمن برويته كواكب السعود ويتهى
انه تحمل الشوق على صغره وكان كمال المسرة ان يقع نظر مولانا
الشريف عليه قبل البشري بخبره لتلقى عليه اشعة
سعادة مولانا في ساعة ظهوره ويكسى قبل ان تلقى عليه الملابس

من اشراق محياه الكريم حلل نوره وتكون اول ما يلج
مسامعه صوت مولانا تحمد ربه على الزيادة في خدمته
وتكثير من يضرب بين يديه في الحرب بسيفه ويقف
في السلم امامه على قدميه فاذ من يكون نجل مولانا
تنطق بالنجابة مخايله وتدل على الشجاعة سماته
قبل ان تدل عليها شمايله والهلال سيصير في افقه
بدرا منيرا والشبل سيعود كابيه اسدا هصورا
والله تعالى هب العبد عمرا يبلغ به من طاعة مولانا
ما يجب عليه ويوزقه عملا صالحا يتقرب به الى ربه
واليه بمنه وكرمه وقد اثبت في هذه
الاوراق بانواع من الكتابة مما يكثر استعماله
ومما يقل ومما يحتمل ان يقع او تمتحن الكاتب به واما
الاخوانيات فصاحبها بحسب اختياره جار على جادة
اقتراحه وفي هذا مقنع وانا اسال الله التجاوز عن زلل
اللسان وارغب الى متامثله في الاغضاء عن عثرة القلم
وكبوة الخاطر ونبوة الذهن فلم يكن القصد الا
التمثيل في تلك الانواع وذلك لحصل بالكلام المقبول

دون

دون المختار وهذا اخوه والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه

الحمد لله
بلغ مقابلة على اصله
المعول منه الدكتور
على نسخة بخط المصنف
وعليه خطه

مصرد

ادام تبلغني اليكم ركابي فلا وركت ماة ولا رعت العشبا

السيح شرف الدين الفارض

هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنى واوله سقم واخره قتل
تصحتك علما بالهوى والذى اراى بخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو
فان شئت ان تحيا سعيدا ممت به شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يمت فى حبه لم يعش به ودون اجتنا النحل ملجت النحل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وان حلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه وتدعى بهيمات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا انجابهم عن صحتى فيه واعتلوا
رضوا الهجران وابتلوا بحظوظهم وحاضوا بحار الحب دعوا فما ابتلوا
فهم فى السرى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا

احبتي قلبي والمحبة شافع لديكم اذا شيتم بها اتصل الخبل
عسى عطفة منكم على بنظرة فقد تعبت مني وسكم الرسل
لحبابي انتم احسن الدهر امراسا فكونوا ما شيتم انا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن بعادة ذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلا واصعب شي غير اعراضكم سهل
وتعذيبكم عدلي وجوركم على بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم اري ابدا عندي مرارته نحلو
اخذتم فوادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل
ناتم فغير الدمع لم ار وافيا سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو
فمهلكي حبي وجفوتي تخلد ونومي بها ميت ودمعي له غسل
تبالة قومي ادراوني متيما وقالوا من هذا الفتى مسه الخبل
وما داعني عني يقال سوى عدا بنعم له شغل بعم لي بها شغل
اذا انعمت نعم على بنظرة فلا اسعدت سعدي ولا انجلت جحل
حديثي قديم في هواها وما له كما علمت بعد ولن سره قبل
ومالي مثل في غرامي بها كما غدت في حسنها ما لها مثل
خفيض حتى لقتضل عابدي وكيف تري العوذ ادمن لا له ظل
وما عثرت عين علي اثر كي ولم تدع لي رسما في الهوى لها عين

عديني بوصل واسطلي بخازه فعندي اذا صح الهوي حسن المطل

ومنها

وحرمة عهد بتنا عنه لم احل وعقد بايدي بتنا ما له حل
لابت على غيظ النوى ورضى الهوى لدي وقلبي ساعة منك يا بخلو
ترى مقلتي يوما ترى من اجبهم ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
لهم ابدا مني حنو وان جفوا ولي ابدا ميل اليهم وان ساءوا

من قصيدة لشمس الدين الكوفي الواعظ

قوم اعز البرايا من بذل لهم واروح للحلوم من القوة في القلق
طوبى لعين رات يوما جمالهم لانها ظفرت بالمنظر الانق
فان زاد احد من بعد رؤيتهم مستحسنا لبت في الدمع بالحرق
فلا تظنوا اني عن جمالكم سال فوالله ما السلوان من خلقي
لو امر قلبي وحاشاه سلوكم ليشد عشقي عليه سائر الطرق
وكيف اخرج عن ديني ومعتقدي صلكم وبيعتكم لحب في عنقي
قلب اكلفه وجدي فيحمله ولم يكلفني صبرا فلم اطق
والليل يشهد لي اني احتمل بما يشاهد من وجدي ومحترقي
ما الطل في الروض الا عبرة درفت لرحمة الليل لي من مقلة العشق
يلتذ قلبي البلوى وحبكم السقم المبرح والاحشا بالحرق

نهاية المخطوطة